S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/16021
4 October 1983
ARABIC
ORIGINAL : SPANISH

رسالة مؤرخة في ٣ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لهندوراس لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أعلمكم بأن الدكتور روبرتو سواثو كورد وفا ، الرئيس الدستورى لجمهورية هندوراس ، بعث برسالة في ٢٩ أيلول / سبتمبر ١٩٨٣ الى رؤساء بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك للتصديق على وثيقة الأهداف التي أقرها وزراء خارجية بلدان أمريكا الوسطى في اجتماعهم المشترك الأخير الذى عقد في مدينة بنما مع مجموعة كونتادورا .

وان نص الرسالة المعنية ، الذى وجه اليها بالفعل نظر المجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية مرفق بهذه المذكرة ويرجى تعميمه بوصفه وثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن .

بالاضافة الى ذلك ، فاني أرفق طيه (أ) نص الرسالة التي وجهها الرئيس الدستورى لهندوراس في ١ ايلول / سبتمبر الى رؤساء دول وحكومات جميع البلدان التي تقيم هندوراس معها علاقات دبلوماسية ، (ب) ونص البيان الذى قدمته حكومة هندوراس أمام المجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية فيما يتعلق بالخطر الذى يهدد السلم والأمن في امريكا الوسطى (واشنطن ، تموز/يوليه ١٩٨٣) ، وذلك لما يوفره هذان النصان من معلومات أساسية لفهم هذه الرسالة . وستقدم الصيغة الانكليزية لنص البيان في أقرب وقت ممكن ، لتعميمها .

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم النصوص الثلاثة المذكورة أعلاه بوصفها وثائق رسمية من وثائق مجلس الأمن ، على غرار رسالتي المؤرخة في ٢٠ أيلول/سبتمبر ، التي صدرت في ٢٠ ايلول /سبتمبر ١٩٨٣ بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن تحت الرمز S/15995 والتي تزيد من توضيح الموقف السلمي والارادة السياسية لهندوراس .

(توقيع) هـ . روبرتو هيريرا كاثيريس
السفير ، الممثل الدائم

../..

المرفق الأول

نص الرسالة المؤرخة في ١ ايلول /سبتمبر ١٩٨٣ التي وجهها الدكتور روبرتو سواثو كورد وفا الرئيس الدستوري لجمهورية هندوراس ، الى الدول الأعضاء في المجتمع الدولي التي تقيم هندوراس معها علاقات ، والتي أكد فيها من جديد الموقف السلمي لحكومته في سياق الأزمة التي تشهدها امريكا الوسطى

يسعدني بصورة خاصة أن ابلغكم بالتدابير الأخيرة التي اتخذتها حكومتي فيما يتعلق بالحالة الخطيرة السائدة في امريكا الوسطى .

تولى الدكتور ادغاردو باث بارنيكا وزير خارجية هندوراس ، ونظراؤه في السلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا ، في اطار المفاوضات المتعددة الأطراف التي تجريها مجموعة كونتادورا . تقديم وثيقة هامة تتضمن " أسس السلم في امريكا الوسطى " . وتورد هذه الوثيقة تفاصيل مستفيضة بشأن المواضيع المدرجة في جدول الأعمال الذى أقر بالاجماع من قبل البلدان التسعة التي شاركت في مفاوضات كونتادورا في الاجتماع الذى عقد في ايار/مايو المنصرم . وتهدف حكومة هندوراس ، بمشاركتها بصورة نشطة في صياغة وتقديم تلك الوثيقة ، الى توجيه عملية التفاوض نحو التوصل الى اتفاق اقليمي وعالمي يقدم حلولا للمشاكل الرئيسية ، السياسية والأمنية والاقتصادية ، التي تواجهها امريكا الوسطى .

وحكومتي تأمل أن تشاركها حكومة نيكاراغوا مشاركة تامة في ارادة التفاوض هذه . ولكن للأسف الشديد ، وبالرغم من البيانات التي أدلى بها في ١٩ تموز/يوليه ، القائد دانيال أورتيغا سافيدرا منسق المجلس السياسي لحكومة التعمير الوطني لنيكاراغوا . والتي مفادها أن بلده يقبل اجراء مفاوضات ذات طابع متعدد الأطراف ، فقد قدم السيد ميغيل ديسكوتو ، وزير خارجية نيكاراغوا في الاجتماع الذى عقد في تموز/يوليه بمدينة بنما ، وثيقة لا يلح فيها على المفاوضات الثنائية مع هندوراس فحسب وانما يذكر فيها أيضا ، كشرط مسبق لأية مفاوضات أخرى ، أنه يجب تلبية مطالبه في مسائل هي في مصلحة بلده فقط . وفي هذه الظروف ، من الصعب تحقيق أى تقدم ، الا اذا استعيض عن هذا الموقف بارادة سياسية تحترم الالتزامات التي تعهدت بها نيكاراغوا في اجتماعات سابقة لمجموعة كونتادورا ، مثل مناقشة جدول الأعمال الذى أقر في ايار/مايو ، والوفاء بالوعود التي أعلنها القائد أورتيغا سافيدرا ، التي قبل فيها التفاوض المتعدد الأطراف بشأن الأزمة التي تمر بها امريكا الوسطى .

وكما تعلمون ، فان هندوراس ما فتئت تحث نيكاراغوا ، منذ اذار/مارس ١٩٨٢ على التفاوض على أساس مقترح السلم الذى قدمته حكومتي في المجلس الدائم لمنظمة دول امريكا . وان هذا المقترح لم يقبل ويؤيد من قبل السلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا فحسب ، بل ان نقاطه الأساسية تعكسها أيضا البيانات المتكررة التي يدلي بها رؤساء الدول ، وآخرها البيان الصادر في كانكون عن رؤساء بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك .

وتتصل هذه النقاط أساسا بوقف سباق التسلح ، وتجميد التسلح في امريكا الوسطى على مستوياته الحالية ، ومنع توريد أنواع معينة من الأسلحة ، وتخفيض عدد الأفراد العسكريين ، وابعاد المستشارين العسكريين وغيرهم من المستشارين الأجانب ، وحظر الاتجار السرى بالأسلحة ومراقبة ذلك مراقبة فعالة ، على أن يتم كل ذلك تحت المراقبة والاشراف الدوليين .

وقد اقترحت حكومتي أيضا تشجيع التفاهم السياسي بين القوى المتصارعة في البلدان التي ترهقها الصراعات الداخلية بصورة مفجعة ، وذلك بهدف ايجاد الطريق الى التفاوض الوطني داخل اطار سياسي تعددى ، يضمن بالاضافة الى تعزيز رفاه شعوب امريكا الوسطى الاقتصادى والاجتماعي ، احترام الحريات الفردية والعامة ، وعلى الخصوص حق الشعوب غير القابل للتصرف في التعبير عن ارادتها بحرية عن طريق الاقتراع العام في انتخابات قانونية ونزيهة ، والسماح بوجود نظم ديمقراطية حقيقية .

وقد شاهدت هندوراس ، ردا على هذه البيانات ، نموا مفرطا في القوات المسلحة النيكاراغوية وفي نوعية وكميات المعدات العسكرية التي يملكها ذلك البلد ، مما أوجد اختلالا حقيقيا في التوازن العسكرى في أمريكا الوسطى وأدخل عدم الاطمئنان في كامل أنحاء المنطقة . وقد أجبر ذلك حكومتي على اتخاذ تدابير لضمان أمننا الذاتي ويستحق التوضيح اثنان من هذه التدابير : انشاء مركز اقليمي للتدريب والأمن العسكريين ، يوفر التدريب المهني للقوات المسلحة الهندوراسية والقوات المسلحة لأى بلد آخر يطلب ذلك ، والقيام بمناورات عسكرية مشتركة مع الولايات المتحدة ، بهدف ردع أية محاولة اعتداء مباشر على أراضينا وتحسين القدرة التقنية للقوات المسلحة الهندوراسية ، على أساس اتفاق بشأن المساعدة التقنية في المسائل العسكرية أبرم بين البلدين في عام ١٩٥٤ ، وتجرى في اطاره ، من حين الى آخر ، منذ عام ١٩٦٥ ، مناورات من هذا القبيل ، دون أن تكون قط ذات طابع هجومي .

وما من شك في أن حكومتي كانت تفضل لو انها لم تجبر على اتخاذ أى اجراء من الاجرائين المبينين أعلاه ، حيث أن الشعور السلمي المتقد للشعب الهندوراسي يحتل مكانة عالية في سلم قيمنا الوطنية . بيد أن المسؤوليات التي أوكلها الينا الشعب الهندوراسي بتصويته يحتم علينا الاستعداد للدفاع عن مؤسساتنا والديمقراطية وعن سيادة الدولة الهندوراسية وسلامته الاقليمية .

واستطيع أن أؤكد لكم ان حكومتي ستواصل باصرار البحث عن حلول سلمية للحالة الخطيرة القائمة في المنطقة . وعلى الرغم من جو التوتر الدولي السائد في امريكا الوسطى ، فقد ابقينا الميزانية العسكرية للدولة بدون أية زيادة خلال السنتين الاخيرتين وسنبقيها على نفس المستوى خلال العام القادم . كما اتخذت الحكومة التي أرأسها قرارا بعدم زيادة قوات قواتنا المسلحة ، لأنه ليست لنا أية أطماع في الهيمنة على امريكا الوسطى ، وان اقصى ما نتمناه هو أن نعيش في سلم وحرية ، وهكذا لا تحتاج هندوراس الى أكثر من جيش يعتمد على أساليب حديثة ، قادر على صد العدوان والمساهمة بفعالية في الاستقرار وتنمية الديمقراطية ، وفقا لما ينص عليه دستورنا السياسي .

كما أود أن أؤكد لكم مجددا الأهمية التي تطلقها حكومة هندوراس على أى تأييد تقدمه حكومتكم ، عن طريق تصريحات على أعلى مستوى ، لدفع عملية المفاوضات الجارية ، في منطقة امريكا الوسطى ، للتوصل فى أقرب وقت ممكن الى اتفاق عام للسلم ، يرعى مصالح جميع الأطراف ، ويكفل قبل أى شئ جوا من الوئام والأمن الدائمين في امريكا الوسطى، بغية تعزيز الديمقراطية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بوصفها أساس توافق شعوب منطقتنا المعذبة .

(توقيع) روبرتو سواثو كوردوفا
الرئيس الدستورى

../..

المرفق الثاني

نص رسالة من الدكتور روبرتو سواثو كورد وفا ، الرئيس الدستورى لجمهورية هند وراس ، موجهة الى سعادة رؤساء جمهوريات بنما ، وفنزويلا ، وكولومبيا ، والمكسيك ، لقبول وثيقة الأهداف التي اعتمدت في الاجتماع المشترك الرابع لوزراء خارجية السلفادور ، وغواتيمالا ، وكوستاريكا ، ونيكاراغوا ، وهند وراس مع وزراء خارجية البلدان التي تشكل " مجموعة كونتادورا " ، المعقود في بنما سيتي في ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣

سرني أن أتلقى المذكرة المؤرخة في ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ التي تكرمتم أنتم ورؤساء البلدان الأخرى التي تشكل مجموعة كونتادورا بارسالها الي والتي لم يتسن لي أن أرد عليها الا اليوم بسبب وجودى بعيدا عن هند وراس لأسباب صحية .

وقد أبلغني وزير خارجية هند وراس في ذلك الحين ، من بنما سيتي نفسها ، بالجو الذى ساد خلال المفاوضات المتعددة الأطراف في آخر اجتماع مشترك لوزراء الخارجية ونتائجها .

لقد ظل هدف حكومتي يتمثل ، منذ البداية ، في المساعدة على ايجاد حل عالمي واقليمي سلمي لمختلف المشاكل التي تواجه امريكا الوسطى . وتحقيقا لهذه الغاية ، أصدرت تعليمات الى الدكتور باث بارنيكا ، وزير خارجيتنا ، بالعمل على التوصل الى وثيقة تراعي العوامل القانونية والسياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي تنطوى عليها الأزمة الحالية وتتوخى ، في حين ترسي الأسس لالتزام جاد باجراء مفاوضات مستقبلا في اطار متعدد الأطراف ، اقامة جهاز مناسب للاشراف والمراقبة الدوليين ، قادر على متابعة أية اتفاقات يتم ابرامها في الوقت نفسه . وأرى أن مشروع وثيقة الأهداف ، التي اعتمدها بتوافق الآراء وزراء الخارجية ، تعكس النقاط الست الواردة في اقتراح السلم الذى قدمته هند وراس في ٢٣ آذار/مارس ١٩٨٢ ، وقد يساعد على تعزيز التوصل الى حل عالمي واقليمي بالطريق الدبلوماسي ، شريطة أن تقوم دائما الاختصاصات التي يوردها على أساس ارادة سياسية أكيدة . وفي هذا الصدد ، ليس بوسع حكومتي الا أن تؤيد رغبتكم العارمة في تحقيق تفاهم يتحلى بالمسؤولية لصالح السلم والديمقراطية والأمن والتعاون من أجل التنمية في امريكا الوسطى ، مع أخذ النية ، المعلنة في مشروع الوثيقة ، التي اعتمدت في بنما سيتي في ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ ، كنقطة انطلاق .

وبالاضافة الى ذلك ، طلبت نيكاراغوا ، كما تعلمون ، اجراء مناقشات في الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الحالة في امريكا الوسطى . وأعتقد أن هذه المبادرة من جانب نيكاراغوا تنتهك الالتزام الذى التزمت به كل من نيكاراغوا وهند وراس بعدم اللجوء الى المنظمات الدولية طالما يجرى السعي الى ايجاد حل لمشاكل امريكا الوسطى داخل مجال عمل مجموعة كونتادورا . ومن شأن طلب نيكاراغوا فتح باب مناقشة هذا الموضوع في محفل الأمم المتحدة ، أن يعرقل مهمة احلال السلم التي عهد بها الى مجموعة كونتادورا ، وتنحية النظر في مشاكل امريكا الوسطى خارج اطار هذه القارة ووضعها على مستوى المواجهة بين الشرق والغرب ، مما يحبط الجهود النبيلة التي تبذلها مجموعة كونتادورا لتحقيق السلم الاقليمي ، الذى تؤيده هند وراس بحسن نية . واذا أصرت نيكاراغوا على المحاولات التي تبذلها لنسف هذه المهمة الايجابية والصادرة عن حسن النية ، فقد تعيد هند وراس النظر في موقفها فيما يتعلق بوثيقة الأهداف .

وانطلاقا من روح الثقة في مجموعة كونتادورا ، التي اتسمت بها أعمال هند وراس، تكرر حكومتي الاعراب لسعادتكم ولوزير الخارجية عن امتنانها لمساهمتكم القيمة في هذه المهمة الهامة والتاريخية .

(توقيع) روبرتو سواثو كورد وفا
الرئيس الدستورى لهند وراس

المرفق الثالث

البيان المقدم من حكومة هند وراس أمام المجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية فيما يتعلق بالتهديدات التي يتعرض لها السلم والأمن في امريكا الوسطى

واشنطن ، دى سي ، تموز/يوليه ١٩٨٣

السيد الرئيس :

حضرات الممثلين الموقرين :

لا يخفى علينا أن جميع أعضاء هذا المجلس الدائم يدركون الأزمة التي تعاني منها امريكا الوسطى . ونحن ندرك أيضا أن الحكومات الأعضاء في المنظمة وممثليها الموقرين على علم بالجهود التي تبذلها بلدان " مجموعة كونتادورا " ، وهي بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك ، لتحقيق حل منصف ومعقول للحالة .

والحكومة الدستورية لجمهورية هند وراس ، التي يرأسها الدكتور روبرتو سواثو كورد وفا ، تعي وعيا تاما التزاماتها كعضو في هذه المنظمة . ولذلك فقد قدمت ولا تزال تقدم دعمها وتعاونها الكاملين للجهود التي تبذلها البلدان الشقيقة في " مجموعة كونتادورا " بهدف واضح هو التوصل ، عن طريق الحوار المتحضر وبأسرع صورة ممكنة ، الى اتفاقات اقليمية حاسمة تشكل حلا شاملا للمشكلة التي تعاني منها منطقتنا .

ولقد اتضحت القضايا التي تكمن في صميم أزمة امريكا الوسطى وذلك منذ الوقت الذى أقام فيه لأول مرة وزراء خارجية بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك اتصالا مع الحكومات الخمس لامريكا الوسطى ، وهو الاتصال الذى تكلل بعقد أول اجتماع في مدينة بنما في الفترة من ١٩ الى ٢١ نيسان/ابريل من هذا العام . ولقد عدد البلاغ الذى اصدرته مجموعة كونتادورا في أعقاب ذلك الاجتماع الأول مجالات المشاكل تلك على النحو التالي : سباق التسلح ؛ وتحديد الأسلحة وتخفيض التسلح ؛ والاتجار بالأسلحة ؛ ووجود المستشارين العسكريين وغير ذلك من أشكال المعونة العسكرية الأجنبية ؛ والأنشطة الرامية الى زعزعة استقرار النظام الداخلي للدول ؛ والتهديدات والمضايقات الكلامية ؛ ووقوع اعمال عسكرية والتوتر على الحدود .

وهناك تشابه واضح بين هذه القائمة من المشاكل والقائمة التي ستقدمها حكومتي ، عن طريق وزير خارجيتها ، الى هذه المنظمة في ٢٣ آذار/مارس ١٩٨٣ ، عندما تقترح خطة سلم لمنطقة امريكا الوسطى . وهذا التشابه ينهض دليلا على ما تبديه هند وراس منذ اللحظة الأولى من صراحة في تناول هذه المشكلة .

ومن المهم بالمثل ايضاح أنه يتبين من هذه القائمة من مجالات المشاكل أنها مشاكل يغلب عليها الطابع المتعدد الأطراف وان كان ذلك لا يعني عدم وجود مشاكل يمكن حلها عن طريق المفاوضات الثنائية مشاكل أخرى تخضع للاختصاص الداخلي لكل بلد .

ومن المهم أيضا توجيه انتباه الممثلين المبجلين الى أن الفاعل الرئيسي في ظهور هذه الأزمة الاقليمية هو النظام الشمولي الحاكم في نيكاراغوا باطلاقه العنان لأنشطة ترمي الى زعزعة استقرار الحكومات في بلدان امريكا الوسطى الأخرى . وهذه الأنشطة تشمل تقديم الدعم المباشر للجماعات الارهابية والمخربة ؛ وهي تتلقى في هذه الجهود مساندة جماعات وبلدان مناهضة للديمقراطية من خارج منطقة امريكا الوسطى . وكان رد الفعل الطبيعي في بلدي وغيره من بلدان المنطقة هو رفض هذا السلوك . ولقد اضطرت هذه البلدان الى اتخاذ تدابير أمن داخلية دفاعا عن الحقوق المشروعة وعن اسلوب الحياة الديمقراطية الذى اختارته بحرية .

وحكومتي تدرك وتؤيد الجهود التي تبذل في اطار مجموعة كونتادورا لتحقيق المقاصد النبيلة لتلك المجموعة . ولكن رغم هذه الجهود ، فان الأحداث التي وقعت منذ بداية اللفتة الاخوية التي أبدتها هذه المجموعة تبين بوضوح أن الحالة في امريكا الوسطى آخذة في اكتساب مزيد من الخطورة كنتيجة مباشرة وفورية للموقف العدواني والمتوعد الذى يتخذه النظام الساندينستي .

ان نيكاراغوا تواصل زيادة سرعة خطوها في سباق التسلح . وهي تواصل تسريب الأسلحة من مختلف المصادر عبر أراضيها ولا سيما في اتجاه السلفادور ، منتهكة بذلك سيادتنا . ولم تتوان الأنشطة الرامية الى زعزعة الاستقرار السياسي في المنطقة ، بل انها زادت . ولم تتوقف أعمال الاستفزاز لهندوراس والاعتداء عليها ، بل انها تفاقمت . ويضاف الى ذلك أن التعبئة الشاملة في الآونة الأخيرة للقوات النيكاراغوية صوب حدودنا الجنوبية فيها ما يبرر انزعاجنا ومخاوفنا من أنه يجرى بالفعل القيام بأعمال تحضيرية سريعة لشن هجوم عسكرى رئيسي على بلدنا سوف يهدد نهائيا أى آمال في تحقيق السلم والأمن في منطقة امريكا الوسطى .

ويتبيّن بوضوح من كل ما قيل حتى الآن أن امريكا الوسطى تشهد نزاعا عاما تثيره نيكاراغوا . ولهذا النزاع آثاره على جميع بلدان المنطقة . ومن ثم فهو لا يقتصر على كونه نزاعا ثنائيا كما يريد منا النظام الساندينستي أن نصدق . واذا كانت نيكاراغوا تعتبر أنه من المهم أن تثير حول مائدة المناقشات مشكلتها الداخلية التي تتسبب أحيانا ، عندما تنداح ، في نشوب منازعات ثنائية مع الدول الأخرى ، فان بلدان امريكا الوسطى الأخرى ترى أن الأمر الذى له أعلى أولوية هو مناقشة المشاكل الاقليمية التي تسببت فيها نيكاراغوا من جراء ما يقوم به هذا البلد من أنشطة مخيفة في مجال الأسلحة ، والدور المباشر الذى

يضطلع به في زعزعة استقرار الحكومات الأخرى في امريكا الوسطى واتجاره السرى بالأسلحة .

ان مقصد حكومة هندوراس من الدعوة الى هذا الاجتماع الخاص للمجلس الدائم هو أن تضع أمام الحكومات الامريكية ، بما يلزم من وضوح ، الأحوال السائدة في منطقة امريكا الوسطى والسياسات السلمية التي تتبعها ؛ ونحن اذ نوجه انتباهها الى خطورة الحالة ، فنحن انما نضع ثقتنا في أن تغانيها في سبيل قضية السلم والأمن سوف يمنع ، بفضل ما يمثله من قوة أدبية ، الاعتداء المسلح الذى نلحظه من جانب نيكاراغوا .

اننا نريد من منظمة الدول الامريكية ومن الحكومات الأعضاء فيها أن تولي الاهتمام الواجب للحالة الخطيرة السائدة في امريكا الوسطى وما تنطوى عليه من عناصر ، حتى تستطيع المنظمة والحكومات أن تنظر بهدوء فيما يمكن اتخاذه من تدابير وفقا لما يمليه عليها الميثاق من واجبات ومسؤوليات .

والواقع ان ديباجة ميثاق منظمة الدول الامريكية ، الذى وقعته جميع دولنا ، تنص على ما يلي : " واذ تثق في أن المعنى الحقيقي للتضامن وحسن الجوار في امريكا لا يمكن أن يعني سوى القيام في هذه القارة ، في داخل اطار المؤسسات الديمقراطية ، بتثبيت قواعد نظام من الحرية الفردية والعدالة الاجتماعية يقوم على احترام حقوق الانسان الأساسية " .

والمادة ٢ تقرر مقاصد أساسية لمنظمتنا من بينها ما يلي :

- تعزيز السلم والأمن في القارة ؛
- الحيلولة دون حدوث ما يمكن أن يتسبب في مشاكل ، وضمان استخدام الوسائل السلمية في تسوية ما قد ينشأ بين الدول الأعضاء من منازعات ؛
- اتخاذ ترتيبات للقيام بعمل مشترك من جانب تلك الدول في حالة وقوع عدوان ؛
- التماس حل للمشاكل السياسية والقضائية والاقتصادية التي قد تنشأ فيما بينها .

وفي المادة ٣ من الميثاق ، نجد المبادئ التالية :

- القانون الدولي هو معيار سلوك الدول في علاقاتها المتبادلة ؛
- القوام الأساسي للنظام الدولي هو احترام شخصية وسيادة واستقلال الدول والحرص على الوفاء بالالتزامات التابعة من المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي ؛

- يكون حسن النية هو ما ينظم العلاقات بين الدول ؛
- تضامن الدول الامريكية والأهداف النبيلة التي تلتمس عن طريقه تقتضي التنظيم السياسي لهذه الدول على أساس الممارسة الفعالة للديمقراطية النيابية ؛
- تدين الدول الامريكية حرب العدوان ؛ ولا يرتب النصر أي حقوق ؛
- الاعتداء على احدى الدول الامريكية يشكل اعتداء على جميع الدول الامريكية الأخرى ؛
- تسوى بالاجراءات السلمية الخلافات ذات الطابع الدولي التي تنشأ بين اثنتين أو أكثر من الدول الامريكية .

وقراءة هذه الأحكام لا تترك البتة مجالا للشك في التزام منظمة الدول الامريكية بأن تساهم ، عن طريق الجهود المباشرة من جانبها ومن جانب أعضائها ، في تسوية المنازعات بالوسائل السلمية وفي حماية مبدأ التنظيم الديمقراطي لشعوبنا . وهي تبين أيضا أن من الالتزامي التضامن مع الدول الأعضاء المصممة على الدفاع عن مؤسساتها في مواجهة التهديد الخفي أو السافر من جانب قطاعات أو بلدان تضمر اهدار حرية الانسان .

واذا نظرنا الى الأحداث التي تقع في امريكا الوسطى - وهي أحداث مألوفة لدى الكثير من بلداننا الواقعة في هذا النصف من الكرة - لاحظنا أن قارتنا الامريكية تواجه حربا بلا حدود ، حربا تحدو اليها وتتولاها بالرعاية والتأييد بل وتقودها أحيانا قوى خارجية من اتباع الايديولوجية الماركسية ، تسعى الى أن تفرض علينا نظامها الاجتماعي السياسي الشمولي باستخدام القوات المسلحة .

وبغض النظر عن الاسم الذي تحمله الجماعات التي تتألف منها تلك الحركة الارهابية الدولية ، فالمهم هو أن التماثل هو الصفة التي تميز أنشطتها الارهابية وأنشطتها الرامية الى تقويض الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ؛ كما أن التشابه هو الصفة التي تميز المصادر التي تمدها بالأسلحة والمواد المدمرة والتدريب والدعم الاداري . وما يوجد بين جميع هذه الحركات التخريبية من صلات وتعاضد عام ، وما تقدمه من تعاون لبعضها البعض يثبت بوضوح أنها تشكل جميعها في الواقع جزءا من جهد عالمي النطاق يستهدف تقويض الاستقرار واشاعة الارهاب داخل اطار حرب بلا حدود تهدد صميم وجودنا كدول .

ورغم أن جهود زعزعة الاستقرار لم تلق قبولا من الشعب الهندوراسي ، فنحن نعلم أن هناك خطرا مسلطا فوقنا وكأنه سيف داموقليس يهدد بتدمير اسلوب حياتنا واسلوب حكومتنا ، وتدل على ذلك الحقائق والافعال التالية :

من زاوية الزيادة التي طرأت على القوات المسلحة للحكومة الساندينستية ، أصبحت لديها الآن قوات لا يقل مجموعها عن ٢٠٠ ١٢٩ من الأفراد المسلحين .

وبالنسبة للفترة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ ، يعطي المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن أرقاما أعلى من ذلك بالنسبة لجميع فروع القوات المسلحة الساندينستية ، لا تدخل فيها قوات وزارة الداخلية . ويحدد ذلك المعهد عدد القوات المسلحة الساندينستية مجتمعة بما مقداره ٧٠٠ ١٣٦ جندي .

ولا بد لنا من أن نسلم بأن الحكومة الساندينستية كانت بارعة في مفاجأة الرأي العام الدولي ، ونجحت في ايجاد انطباع لدى بعض وسائط الاعلام بأن نيكاراغوا يمكن أن تصبح ضحية لعدوان عسكري واسع النطاق تشنه هندوراس . وانني على ثقة ، سيادة الرئيس ، من اننا اذا قارنا البيانات التي قدمتها فيما يتعلق بالقوات المسلحة للحكومة الساندينستية - وهي أرقام يؤيدها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن - بعدد القوات الهندوراسية ، الذي لا يتجاوز ١٦ في المائة من الرقم الساندينستي ، لازدادت صعوبة الاقتناع بالتهم الخبيثة التي يكرر ذلك النظام توجيهها لبلدي .

وقد حطمت نيكاراغوا التوازن العسكرى في منطقة أمريكا الوسطى . ففي بحر أربع سنوات فقط ، ازداد عدد قوات نيكاراغوا المسلحة التي كان يبلغ عددها ١٠ ٠٠٠ رجل في عام ١٩٧٩ بنسبة ١٣٠٠ في المائة بحلول عام ١٩٨٣ . فكيف يستطيع المرء أن يفسر هذه الزيادة غير المتناسبة ؟ ان قوات مسلحة من ذلك الحجم يمكن استخدامها في اخضاع شعب نيكاراغوا لأوامر الحكومة الجديدة ، أو في محاولة فرض أنماطها السياسية والاقتصادية على البلدان المجاورة ، أو في القيام بمغامرات عسكرية تدخلية في أجزاء أخرى من العالم . ان حجم قوات ساندينستا المسلحة يزيد زيادة مفرطة عن مجموع عدد القوات العسكرية في بلدان امريكا الوسطى الأخرى . وان هذه الحقيقة بمفردها تشكل داعيا لما يستشعره جيران نيكاراغوا من قلق وعدم أمن وخطر .

وقد صحب الزيادة السريعة في حجم قوات ساندينستا المسلحة سباق تسلح ذو أبعاد لم يسبق لها مثيل في امريكا الوسطى . وليس القصد من هذه الاسلحة أن يستخدمها النيكاراغويون فحسب بل يجرى ارسالها الى السلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا وهندوراس لأغراض تخريبية .

وقد جرى تزويد جيش نيكاراغوا في السنوات الأخيرة بكميات وفيرة جدا من الأسلحة المضادة للطائرات ، والمضادة للدبابات ، ومدافع الميدان ، بما فيها مدافع هاوتسر عيار ١٥٢ ملليمتر ، ومطلقات الصواريخ المتعددة ذات الأربعين فوهة التي يصل مداها الى ٢٠٥ كيلومتر ، والدبابات والعربات المصفحة ، والطائرات من مثل الطائرات العمودية من طراز م ل ـ ٨ وطائرات النقل السوفياتية الصنع ، ومركبات الانزال البرمائية ، وزوارق الدورية ، والمعدات الميدانية ، ومئات من سيارات الشحن العسكرية لنقل الجنود .

وارسل مائة وعشرون نيكاراغويا الى بلغاريا لتلقي تدريب على كيفية استعمال طائرات الميغ ، ويقوم أربعون آخرون بالدراسة في أكاديمية بونتا سانتا في كوبا . فلماذا تعد نيكاراغوا نفسها على هذه الصورة ؟

ان الممثلين المحترمين لا يمكنهم الا أن يتفهموا حقيقة أن هذا العدد من القوات ، وهذه المجموعة المتنوعة من أسلحة الهجوم هي مثار فزع في المنطقة بأسرها ، وتدفع الانسان الى الاستعداد للدفاع عن النفس ، لأن هذه هي مسؤولية كل دولة .

وفي الأشهر الاخيرة ، ازدادت شحنات الاسلحة والذخيرة الى نيكاراغوا . ومن المعروف جيدا للجميع أن حكومة البرازيل قامت في ١٦ نيسان/ابريل من هذا العام باحتجاز ثلاثة طائرات ليبية من طراز اليوشن وطائرة من طراز سي ـ ١٣٠ هيركوليز تقل ١٠٠ طن من الاسلحة والذخائر الى حكومة ساندينستا . وقد اعترفت قيادة نيكاراغوا علنا أن تلك الشحنات كانت مرسلة اليها . وكذلك أدلى العقيد معمر القذافي ببيانات علنية مؤداها انه بالرغم من احتجاز تلك الشحنة فانه سيواصل تزويد نظام حكم ساندينستا بأية أسلحة يطلبها .

وبعد أيام قلائل من احتجاز الطائرات الليبية ، اكتشفت سلطات كوستاريكا سفينة حمولتها ٥٠٠ طن ترفع علم بنما تقوم بنقل أسلحة ومتفجرات الى نيكاراغوا . وفي ٣ حزيران / يونيه من هذا العام ، قامت سفينة بلغارية بانزال دبابات سوفياتية في ميناء بلاف في نيكاراغوا. وفي ٥ حزيران / يونيه ، رست كذلك سفينة قادمة من ألمانيا الشرقية في ميناء كورينتو بنيكاراغوا وانزلت ١٠٠ شاحنة عسكرية وعدة أطنان من الاسلحة والمعدات الحربية . وفي ٨ حزيران / يونيه ، قامت السلطات في بورتوليمون ، كوستاريكا ، بتفتيش عنابر السفينة السوفياتية " نادجدا كروبسكايا " ووجدت أنها كانت تقل عدة طائرات عمودية مرسلة الى حكومة نيكاراغوا . وفي ١٥ حزيران / يونيه ، كشف النقاب عن نقل زورقين مسلحين بنيا في مسفن استريل بالقرب من كان ، فرنسا ، الى اسطول نيكاراغوا . وعلم أيضا في ذلك اليوم ذاته ان الحكومة الماركسية في اليمن الجنوبي تقوم بالتفاوض مع نيكاراغوا بشأن بيعها عددا محددا من مقاتلات ميغ ١٧ السوفياتية الصنع . وقد أكد هذه المعلومات شخص فار من قوات استخبارات ساندينستا المضادة يدعى ميغيل بولانيوس هنتر ، ذكر هنا في واشنطن ان نيكاراغوا كانت تقوم في ذلك الوقت بالحصول على نظام دفاع جوى سوفياتي و ٨٠ طائرة ميغ .

وكذلك علمت حكومة هندوراس ان حكومة نيكاراغوا تلقت كذلك في مطلع شهر حزيران / يونيه في ميناء بلاف ٢٠ ناقلة جنود مصفحة من طراز ب ت ر - ١٥٢ ، و ٥ مركبات من طراز ب ر د م - ٢ ، وأربع مطلقات للصواريخ المتعددة ومركبات أخرى ذات وزن آخف ، لم نتأكد بعد من عددها بالضبط . كما لم يتوفر توضيح كامل للجهة التي كان يقصدها ٥٠٠ صندوق من الذخيرة وجدت على ظهر السفينة " كلاود " ، التي سحبت الى ساحل فنزويلا بعد العثور عليها في وسط المحيط الاطلسي بدون علم ولا بحارة ، ولكنها كانت مشحونة بقذائف من عيار ١٢٢ مليمتر التي لا يمكن أن تستخدمها الا المدفعية السوفياتية .

فكيف اذن يمكن الادعاء أن حكومة ساندينستا تتصرف بنية حسنة في المفاوضات التي تجرى في اطار مجموعة كونتادورا في حين تلقت نيكاراغوا خلال الشهر الماضي وحده ما لا يقل عن سبع شحنات كبيرة من الأسلحة ؟ فهل تعد نيكاراغوا نفسها للسلم أم للحرب ؟

وهل من الممكن الاعتقاد أن نيكاراغوا مستعدة للتوصل الى أى نوع من الاتفاق على نزع السلاح في الوقت الذى تقوم فيه بتسليح نفسها تسليحا كاملا ؟ وهل في وسعنا أن نؤمن أنها ستتوصل الى اتفاق بشأن تخفيض عدد القوات العسكرية في الوقت الذى يتزايد فيه عدد قوات ساندينستا المسلحة زيادة مضطردة ، بل وأكثر من ذلك ، في الوقت الذى أعلن فيه ابرز قادتها على الملأ أنهم يسعون الى أن يكون لديهم مائتا ألف رجل نيكاراغوى تحت السلاح ؟

وقبل بضعة أيام ، في ٦ تموز/يوليه ، أعلن الكوماندر هومبيرتو أورتيغا سافدرا أمام ثلاثمائة من قادة الميليشيات أن نيكاراغوا ستواصل تحديث جيشها وأنها ستنشئ ميليشيات محلية لكي تقوم بتوزيع وحدات أكثر قابلية للحركة وأفضل تسليحا في جميع أنحاء

ذلك البلد . وجاء في تلك المعلومات ذاتها التي أصدرتها وكالة الصحافة الفرنسية أن اورتيغا قال ان آلافا من المدنيين قد ادمجوا في كتائب المشاة الاحتياطية ، وفي وحدات الجيش الدائمة وفي الدفاع الذاتي ، في المدن والبلدان التي يقع معظمها على طول الحدود مع هندوراس وكوستاريكا .

وان الادعاء بأن هذه الكمية من الاسلحة يمكن أن تستخدم في مجابهة مباشرة مع أي دولة من الدول الكبرى ادعاء لا جدوى منه .

لقد دأبت نيكاراغوا على الاستعداد للحرب بصورة مستمرة . ففي الفترة من ١٩٧٩ الى ١٩٨٣ بني ما يقرب من ٣٠ منشأة عسكرية جديدة بمساعدة استشارية كوبية سوفياتية، لايواء أفراد القوات المسلحة ، والمعدات الثقيلة اللازمة لنقل الجنود والتموين . ويشير موقع هذه المنشآت بوضوح الى أن حكومة نيكاراغوا تستعد لشن هجوم في اتجاه الشمال ، على أراضينا .

وتملك نيكاراغوا اليوم ثلاثة مطارات تستطيع طائرات ميغ ـ ١٩ وميغ ـ ٢١ أن تعمل منها . وتم تجديد المرافق الموجودة في مطارات مونتليمار وبورتو كابيزاس وبلافيلدز ومطار ساندينو في ماناغوا ، وزيد طول مدارجها الى أكثر من ٢٠٠٠ متر . وتستخدم المعونة الكوبية في الوقت الحاضر في بناء مرافق جوية في سان رامون ، حيث سيقام مدرجان تستطيع الطائرات النفاثة استخدامهما .

وكذلك قامت حكومة نيكاراغوا ببناء عدة طرق رئيسية استراتيجية ، من بينها الطريق الذى يصل بين ماناجوا وبورتو كابيزاس الذى يخدم ثلاثة اغراض في نفس الوقت هي : اتاحة السيطرة العسكرية على السكان في قطاع موسكيتيا من نيكاراغوا ، واتاحة طريق برى لاستقبال الامدادات من كوبا على ساحل المحيط الاطلسي ، والهدف المعلن المتمثل في تنمية المنطقة .

ومنذ نهاية شهر حزيران /يونيه الماضي ، قام الساندينيون بتصعيد أنشطتهم ووزع قواتهم على طول الحدود مع مقاطعتي تشولوتيكا والباريزو الهندوراسيتين . وقد حشدت حكومة نيكاراغوا عددا كبيرا من القوات والمعدات في مناطق قريبة من بلدنا مثل ليون واوكوتال وتشيناندیغا ، وسوموتو ، وسوموتييو ، وجالاپا ، واستيلف ، وكوندیغا ، وأماكن أخرى على طول الخط الممتد حوالي ٢٥٠ كيلومترا ، الذى يشكل ما يسمى بالجبهة الشمالية ، الأمر الذى يمثل بصورة واضحة تهديدا خطيرا لبلدنا . وتضم الوحدات المحشودة خمس كتائب من جيش ساندينستا الشعبي ؛ و ١٩ كتيبة من القوات الاحتياطية المدربة العاملة ؛ وكتيبة دبابات واحدة ؛ وكتيبة واحدة من قوات الدفاع الجوي ؛ وكتيبة واحدة من قوات وزارة الداخلية ؛ وكتيبة واحدة من قوات حرس الحدود ؛ وكتيبة واحدة من قوات " بابلو أوبيدا " ؛ وثلاث سرايا من الوحدات الخاصة ؛ فيكون مجموع القوات المحشودة ٢٩ كتيبة .

وفي ٥ تموز/يوليه أبلغ عن أن جيش ساندينستا الشعبي قام بحشد ضخم آخر من الجنود والدبابات السوفياتية الصنع تجاه حدود هندوراس . وقد أكد هذا النشاط وزير داخلية نيكاراغوا .

السيد الرئيس ، السادة الممثلون ، وهناك مشكلة خطيرة أخرى أبرزتها مجموعة كونتادورا وهي النقل غير القانوني للأسلحة . فمنذ عام ١٩٨٠ انهمكت حكومة ساندينستا في نقل الاسلحة داخل امريكا الوسطى ، من نيكاراغوا الى البلدان الاخرى في المنطقة ، وخاصة الى السلفادور . وفيما يتعلق بهندوراس خاصة ، يمثل ذلك انتهاكات متكررة لاراضينا . ففي كانون الثاني/يناير ١٩٨١ قامت قوات جيش هندوراس وقوة الأمن العام في بلدى بمصادرة شحنة كبيرة من الأسلحة والامدادات العسكرية في مكان يبعد ١٦ كيلومترا عن مدينة كوماياغوا . وكانت الأسلحة مخفية بصورة متقنة في سيارة شحن دخلت أراضينا عبر مركز الجمارك الموجود في الغواسول وكانت في طريقها الى رجال العصابات في السلفادور . وقد اشتملت الأسلحة المستولى عليها على بنادق من طرازم ـ ١٦ ، وج ـ ٣ ، وفآل ؛ وبنادق من طرازم ـ ١ ، ورشاشات من عيار ٥٠ مم ؛ وصواريخ صينية من طراز آربي جي؛ ومدافع مورتر عيار ٨١ مم ؛ وأمشاط ذخيرة ؛ ومحافظ ذخيرة ؛ ومعدات للاتصالات وأدوية . وألقي القبض على خمسة هندوراسيين و ١٢ سلفادوريين كانوا مشتركين في هذه العملية .

وقد استمر نقل الاسلحة عبر قنوات مختلفة وطرق مختلفة ففي ٧ نيسان / ابريل ١٩٨١ ، قبض جنود كتيبة المشاة الحادية عشرة ، المتمركزين في شولوتيكا ، على سيارة شحن أخرى محملة بذخائر عيار ٧٫٦٢ مم و ٥٫٥ مم معبأة في أكياس بلاستيكية ومخبأة في جدران الشاحنة . ووجدوا كذلك كمية كبيرة من المواد مرسلة الى منظمة الشعب المسلح في غواتيمالا ، التي كانت الشحنة متجهة اليها . وكانت هذه الشاحنة قادمة من نيكاراغوا والقي القبض عليها في مركز جمارك الغواسول .

وكذلك استخدمت اراضي هندوراس بصورة غير جائزة لنقل القوات من نيكاراغوا الى السلفادور . ففي ٢٦ آذار/مارس ١٩٨٣ ، أخذت مجموعة من رجال العصابات الذين كانوا يعبرون اراضينا من نيكاراغوا في طريقهم الى السلفادور على حين غرة من قبل دورية هندوراسية في جنوبي هندوراس في مكان يدعى " لاس كويفيتاس " ، في بلدية ناكاومي بمقاطعة فايي . فقتل اثنان من العصابيين في اشتباك مع الدورية الهندوراسية . وقد اشتملت المعدات التي صودرت في ذلك الوقت على بنادق من طرازم ـ ١٦ ؛ ورشاشات تشيكية طرازس . هـ . ى . عيار ٧٫٦٥ مم ؛ وأمشاط ذخيرة م ـ ١٦ ، وأمشاط ذخيرة ورشاشات ؛ ومحافظ ذخيرة ؛ وجهاز لاسلكي للاستقبال والارسال ؛ وعلم جبهة ساندينستا للتحرير الوطني ؛ وكراسات خاصة بجبهة فارابوندو مارتي وجبهة ساندينستا للتحرير الوطني ، بالاضافة الى كتيبين يشتملان على معلومات اضافية عن الطريق العام المستخدم في نقل القوات العسكرية والاسلحة عبر هندوراس الى السلفادور .

وبالمثل ، فان تدخل نظام حكم ساندينستا في جميع بلدان منطقة امريكا الوسطى يفضحه قيام ذلك النظام بتدريب هندوراسيين في عدد من المدارس الاحدى عشرة التي تعمل لذلك الغرض في نيكاراغوا ، والموزعة حول مختلف المناطق العسكرية في ذلك البلد . وتعمل نيكاراغوا كذلك كجسر لتدريب الهندوراسيين في كوبا .

وفي ٢٤ كانون الثاني /يناير ١٩٨٣ ، ألقت السلطات الوطنية في عاصمة الدولة القبض على جماعة من ١٦ هندوراسي جاء في افاداتهم التي أدلوا بها أنهم كانوا ينوون السفر الى كوبا عن طريق نيكاراغوا للتدرب على حرب العصابات ثم العودة الى البلد للقيام بأعمال التخريب . وقد ذكر الاشخاص الذين ألقي القبض عليهم البروفيسور رامون اميلكار سيرنا غونزاليز بوصفه المسؤول عن هذه العملية وبوصفه كذلك حلقة الوصل في هندوراس مع سلطات ساندينستا العليا .

وادخلت نيكاراغوا أيضا عنصر اقلاق آخر في العلاقات بين بلدان امريكا الوسطى ، حيث انها جلبت الى أراضيها ما يزيد على ١٧٠٠٠ عسكري وأنواعا أخرى من المستشارين أتوا خاصة من كوبا ، والاتحاد السوفياتي ، وألمانيا الشرقية ، وبلغاريا ، وكوريا الشمالية ، وفييت نام ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وليبيا ، الى جانب جهات أخرى . وهذا الوجود الاجنبي باد للعيان بصورة واضحة لدرجة أن نيكاراغوا أصبحت أرضا تغزوها قوات أجنبية . ولقد أدخلت نيكاراغوا الى المنطقة التوترات المصاحبة للخطر القادم من خارج نصف الكرة ، فكانت النتيجة هي أن الصراع بين الشرق والغرب قد برز هنا كذلك في أكثر من ناحية واحدة .

ومنذ أن استولى الساندينيون على السلطة ومنذ أن تم تصعيد النزاع الداخلي العنيف الذي يهز السلفادور ، تحملت هندوراس عددا متزايدا من الأعمال الموجهة الى الاطاحة بمؤسساتها الديمقراطية . ومن الواضح أن هناك صلة بين هذه الأعمال والحكومة النيكاراغوية وجبهة فارابوندو مارتي السلفادورية للتحرير الوطني .

وكمثال لهذه الأنشطة ، يمكن ذكر اختطاف هيجينيو تارانتيلي د . اندريا ، رجل الأعمال الايطالي ، في كانون الثاني /يناير ١٩٨٠ ، الذي اغتيل فيما بعد ؛ واختطاف السيد أرنولد كويروز ، مدير شركة تكساكو اويل ، الذي اختطف في سان بدرو سولا بعد ثلاثة أيام فقط من اجراء الانتخابات لاختيار ممثلين في الجمعية التأسيسية الوطنية في نيسان/ابريل ١٩٨٠ ؛ والاستيلاء على مرافق منظمة الدول الامريكية في تيغوسيغالبا ، وقد اعتقل في ذلك الحين السيد أوليسيس بيكاردو ، ممثل تلك المنظمة و ١٣ من الموظفين أعضاء الوفد كرهائن ؛ وقيام وحدة من قوات التحرير الشعبية ، بقيادة جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني للسلفادور ، باختطاف المصرفي بول فينيلي في كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٠. وقد أطلق سراح السيد فينيلي في ٢ أيار/مايو ١٩٨١ بعد دفع فدية كبيرة بالدولارات .

وفي آذار/مارس ١٩٨١ ، قامت وحدة من مجموعة سينكونيرو ، تتألف من ثلاثة رجال وامرأة ، باختطاف طائرة تابعة لشركة ساهسا الهندوراسية . وقد تم تحويل مسار الطائرة الى نيكاراغوا وتم توجيهها في النهاية الى بنما ، حيث طالب المختطفون حكومة هندوراس بالافراج عن فاكوند وغواردادو ، زعيم المغاورين في السلفادور وهو ينتمي الى جبهة تحرير فارابوندو مارتي ، والمغاورين المعتقلين في هندوراس لاشتراكهم في عمليات تهريب أسلحة سرا عبر أراضينا .

وفي ٥ آب /أغسطس ١٩٨١ ، قامت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني للسلفادور باختطاف هرمان آيل ، وهو مهندس ، وقد أطلق سراحه في ١١ كانون الاول /ديسمبر من تلك السنة بعد دفع فدية كبيرة بالدولارات أيضا . وفي ١٠ آذار/مارس ١٩٨٢ ، اختطفت وحدة من جيش التحرير الشعبي ، بقيادة جبهة فارابوندو مارتي سالفة الذكر ، جاك كازانوفا ، وهو رجل أعمال . وقد أطلق سراح السيد كازانوفا في ١٩ أيار/مايو ١٩٨٢ ، من سجن الارهابيين بواسطة عملية قامت بها قيادة الشرطة . وفي ٢٨ نيسان /ابريل ١٩٨٢، اختطفت طائرة من طراز داش ـ سفن تابعة لشركة ساهسا الهندوراسية في ميناء لاسيبا ، مديرية اطلانطيدا ، هندوراس ، وادعت قيادة لامبيرا ، التي عملت بالتنسيق مع جبهة فارابوندو مارتي مسؤوليتها عن ذلك . وقام المختطفون في النهاية باطلاق سراح الركاب وطاقم الطائرة وتوجهوا الى كوبا في ١ آيار/مايو من تلك السنة .

وفي ١٧ أيلول /سبتمبر ١٩٨٢ ، قام ١٢ ارهابيا بالاغارة على غرفة كورتيز للتجارة والصناعة ، في مدينة سان بدرو سولا ، في الساعة ١٨/٣٠ ، حيث أطلقوا دفعات من نيران مدافعهم الرشاشة وأصابوا مواطنين اثنين من هندوراس . وقد بدأ هذا العمل الاختطاف الاجرامي لأكثر من ١٠٠ شخص ، من بينهم وزيرا دولة ورئيس مصرف هندوراس المركزي ، وكانوا يشتركون في حلقة دراسية عن السياسة الاقتصادية .

وقد ادعت وحدة سينكونيرو المسؤولية عن هذا العمل ، وقد تم اثبات وجود روابط بين هذه الوحدة ونيكاراغوا وكوبا وقوات المغاورين في السلفادور . وقد طلبت هذه الوحدة من الحكومة اطلاق سراح مغاورين سلفادوريين .

وبعد اجراء محادثات حساسة استمرت ثمانية أيام ، بمساعدة جهود الوساطة القيّمة التي بذلها القاصد الرسولي في هندوراس ، وكبير أساقفة سان بدرو سولا ، وتعاون بنما الودي ، اطلق الارهابيون سراح الرهائن وغادروا هندوراس متوجهين الى بنما على متن طائرة تابعة للقوات الجوية البنمية ، وواصلوا رحلتهم منها بعد ذلك باربع وعشرين ساعة متوجهين الى كوبا .

وفي ١٤ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٢ ، قامت وحدة تابعة للحركة الثورية الشعبية

باختطاف الدكتورة سيومارا سواسو استرادا ، ابنة روبرتو سواسو كورد وفا ، رئيس جمهورية هندوراس ، في عاصمة غواتيمالا .

السيد الرئيس :

وتستكمل قائمة الأعمال هذه بأنشطة ارهابية أخرى مثل : نسف محطتي كهرباء ، مما أسفر عن قطع الطاقة عن ٨٠ في المائة من عاصمة هندوراس ؛ وتفجير قنابل في مكاتب شركة طيران تاكا السلفادورية ، وشركات اير فلوريدا وبان اميركان لايف انشورانس كامبني وآي . بي . ام . التابعة للولايات المتحدة .

أما خارج حدودنا ، فقد وضعت شحنات متفجرة في مكاتب شركة طيران ساهسا الهندوراسية في سان خوزيه ، كوستاريكا ، وفي عاصمة غواتيمالا . وقامت حكومة كوستاريكا بطرد اثنين من الدبلوماسيين النيكاراغويين لتورطهما في هذه الانشطة .

وفي ١٤ نيسان /ابريل من العام الحالي ، وفي الوقت الذى كان يقوم فيه السيد ميغيل د يسكوتو بروكمان ، وزير خارجية نيكاراغوا ، بزيارة رسمية لبوغوتا ، كولومبيا ، تم تفجير ألغام في البعثة الدبلوماسية لهندوراس في تلك المدينة . وقد ارتكب هذا العمل الارهابي بوحشية شديدة حيث تم تقييد قنصل هندوراس ووضع جهاز المتفجرات أمامه ثم تفجيره ، مما ألحق به اصابات خطيرة .

وتشمل الأعمال الارهابية الأخرى زرع قنابل في سفارتي شيلي والارجنتين في تيغوسيغالبا ، وفي مرافق مصنع الجعة في سان بدرو سولا ومعمل تكرير تكساكو في بورتو كورتيز، فضلا عن اطلاق نيران المدافع الرشاشة على مجموعة من أعضاء البعثة العسكرية للولايات المتحدة في عاصمة هندوراس .

وابان ذلك ، تعرضت البعثات الدبلوماسية الهندوراسية في اكوادور والمكسيك وفنزويلا وفرنسا والمملكة المتحدة والمانيا لهجمات واعمال شغب .

كما يجرى التحرش ببلدنا على طول حدوده ، عن طريق مضايقات نيكاراغوا للمدن الهندوراسية الواقعة على الحدود . ومنذ عام ١٩٧٩ ، كان النظام الساندينـــي وراء ما يقرب من مائتي هجوم وانتهاك لأراضينا وحيزنا الجوى والبحرى . وقد قتل أو أصيـــب مواطنون غير مسلحين وجنود هندوراسيون في هذه الاحداث . وعندما دخلت القـــوات الساندينية اراضينا ، قامت بأعمال نهب وتدمير واختطاف مواطنين هندوراسيين عـــزل . وقامت ، في كـل من المحيطين الاطلسي والهادئ ، داخل المياه التي تقـع تحـــت ولايتنا ، بالهجوم على سفن الصيد الهندوراسية بنيران المدافع ، وتم أسر هذه السفن مع اطقمها واخذوا الى موانئ نيكاراغوية .

ويتمثل الغرض من التهديدات والمضايقات الشفوية ، التي يصدرها زعماء نيكاراغوا الرئيسيون ضد هندوراس واكبر المسؤولين فيها ، في خلق جو من التوترات المتصاعدة بيـن البلدين . وقد اعلن القائد توماس بورغي ، في مدريد في العام الماضي ، ان نيكاراغـوا ستؤيد الأنشطة التي يقوم بها المغاوورون في هندوراس بكل وسيلة ممكنة . وفي اذار/مارس من العام الحالي ، هدد القائد هومبرتو اورتيغا سافيدرا ، هندوراس بالحرب ، قائـلا ان القوات والطائرات والدبابات والمدفعية وجميع الاسلحة الهجومية لدى نيكاراغوا قـــد اتخذت وضعها للهجوم على بلدنا . وقد أدت هذه البيانات الى ان قدمت هنـــدوراس احتجاجا بواسطة وزارة خارجيتها .

وفي نيسان/ابريل من العام الحالي، ذكر القائد اورتيغا سافيدرا لصحيفة نيويورك تايمز ان " الثوريين " الهندوراسيين قد يطيحون بالقوات المسلحة الهندوراسية اذا واصلوا شـن هجمات على اراضي نيكاراغوا . وقد رفضت حكومتي هذا البيان أيضا .

وخلال الشهر نفسه ، ذكر وزير خارجية نيكاراغوا ، في بيانات ادلى بها في بنما ، ان امكانية قيام حرب سافرة بين بلده وهندوراس آخذة في التزايد . وقد ذكر وزير الخارجية نفسه ، في تعليقات ادلى بها امام مجلس الامن التابع للامم المتحدة في ايار/مايو من العام الحالي ، ان بوسع نيكاراغوا حقا ان تقوم بحرب ضد هندوراس .

وذكر سرجيو راميريز مركادو ، عضو مجلس حكومة التعمير الوطني في نيكاراغوا ، فـي كاراكاس ، بفنزويلا ، في نهاية شهر حزيران/يونيه الماضي ، ان جميع البوادر تشير الى انه ستحدث مواجهة مسلحة بين هندوراس ونيكاراغوا ، وفي نهاية شهر حزيران/يونيه ، اعلـــن القائد توماس بورغي ، في خطاب حماسي القاه امام العمال في بلده في نهاية شهـــــر حزيران/يونيه ، انه " قد اقتربت ساعات رهيبة وجليلة " وطلب من العمال تقديم التضحيـات للاستعداد لشن حرب ضد هندوراس .

وقد ذكر وزير داخلية نيكاراغوا نفسه ، مؤخرا في ٢ تموز/يوليه ، لوكالة الصحافة المتحدة الدولية ، انه لا يرى ان هناك أية امكانية للتوصل الى اتفاق يحول دون اندلاع الحرب مع هندوراس .

وقد صاحبت جميع هذه البيانات والتهديدات اتهامات زائفة تزعم ان قوات هندوراس تقوم بمضايقات ضد قوات نيكاراغوا . وفي ٣ ايار/مايو من العام الحالي ، ذهب وزير خارجية نيكاراغوا الى حد أن قال ان جنودا هندوراسيين قد عبروا الحدود بين البلدين وغزوا نيكاراغوا . وقد كان هذا التقرير منافيا للعقل ولا يمكن تصديقه حتى تعيّن ان يقوم وزير خارجية نيكاراغوا بتصحيح نفسه ، فذكر أنه جاء نتيجة ترجمة غير صحيحة للبلاغ الذى اصدرته وزارة الخارجية .

السيد الرئيس

حضرات الممثلين الموقرين

هذه هي حالة بلدى في الوقت الحالي ، بلد تهدده حكومة ساندنيستا وتعمل على مضايقته وتشن هجمات عليه .

هذه هي الحالة في منطقة من مناطق امريكا الوسطى ، تتعرض للتهديد والمضايقة والهجمات من جانب حكومة ساندينستا . ان هذه الحكومة لم تتورع عن اطلاق العنان لسباق تسلح مسعور وخطير ، وهي تعمل على تقويض الامن في برزخ امريكا اللاتينية .

انها حكومة لا تبالي بالعواقب الوخيمة التي يمكن ان تحل بالمنطقة كلها من جراء بناء جيش جرار يفوق عدد قواته القوات المسلحة لجميع بلدان امريكا الوسطى الأخرى مجتمعة .

ولا تزال هي المصدر الرئيسي لتزويد الحركات الهدامة والارهابية في امريكا الوسطى بالأسلحة .

وهي لا تولي أى اعتبار للعواقب المترتبة على سماحها باستخدام اراضيها للقوى الآتية من خارج المنطقة ومن نصف الكرة الآخر والتي تشكل تهديدا للسلم والأمن في نصف الكرة الامريكي بأسره .

وهي لا تكف عن المضايقات في منطقة حدودنا الجنوبية ، وعن قتل مزارعي هندوراس والاجانب الموجودين فيها ، كما حدث لاثنين من الصحفيين الامريكيين لقيا مصرعهما مؤخرا عندما انفجر لغم زرعه جيش ساندينستا الشعبي ، ان هذه الاحداث تنطوى على انتهاك حرمة اراضينا . وهي قد تسببت في قيام سكان هندوراس بنزوح جماعي الى داخل البلاد .

ان هندوراس لم ترجع في كلمتها أو في اتفاقات الجنتلمان التي دخلت فيها . ويعلم الممثلون الموقرون حسن النية الذى أبدته هندوراس عندما وافقت على تأجيل مناقشة مقترحها

المقدم الى هذا المجلس لكي تسمح للجهود النبيلة التي تبذلها مجموعة كونتادورا بأن تؤتي ثمارها . ويعرف الممثلون أيضا التزام نيكاراغوا بالامتناع عن اتخاذ اجراءات في اطار الامم المتحدة ، وهو التزام تحترمه حكومة ساندينستا .

وفي مؤتمر صحفي عقد في مدينة مكسيكو ستي في ١٣ نيسان/ابريل ١٩٨٣ اعترف سعادة برنارد و سبيولفيدا وزير خارجية المكسيك بأن الموقف التصالحي الذى اتخذته هندوراس في منظمة الدول الامريكية قد جعل الجهود الأخوية التي تبذلها مجموعة كونتادورا أمرا ممكنا . وقال وزير خارجية المكسيك في معرض الاشارة الى الاجتماع الذى عقده في بنما وزراء الدول الاعضاء في المجموعة والذى حدد مسار العمل ، ما يلي :

" لوحظ في البداية ان الامر العاجل اكثر من سواه هو ضمان ألا يعطل المجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية حركة وزراء خارجية الدول الاعضاء في مجموعة كونتادورا فيما يتعلق بالجهود المبذولة للتوصل الى حلول في امريكا الوسطى . وقد كانت هذه المسألة مسألة ملحّة لأنه كان من المفروض ان يدرس المجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية مشروع قرار اقترحته هندوراس في عصر يوم الاثنين نفسه . بيد أنه لحسن الحظ تم ، من خلال سلسلة محادثات اجريناها مع الاطراف الاخرى المهتمة بهذه المسألة الاتفاق على تأجيل النظر في ذلك في المجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية . وبهذه الطريقة خففنا الضغوط بحيث امكن نقل المسائل من المنبر الاقليمي الى منبر بنما أى الى وزراء خارجية دول مجموعة كونتادورا . وفي الوقت نفسه ، اصبح من الواضح انه يستحسن في حالة الامم المتحدة تأجيل أى اجراء بحيث لا يتخذ داخل الامم المتحدة اى اجراء يكون فيه تكرار للعمل الذى بدأ لتوه يوم الاثنين الماضي في بنما .

واستقبل الاطراف المعنيون بهذه المسألة المقترح الذى قدمناه باهتمام عظيم ، وقرروا رجاء المجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية تأجيل المسألة . وكان هذا هو اول اجراء يتخذ بشأن هذه المسألة . وقد أعطانا حرية في التصرف تتيح لنا تولي هذه المسألة بصورة مباشرة " .

ان الاجزاء التي استشهدت بها ، والظروف المعروفة جيدا المتصلة بما حدث هنا تجعل اى تعليق آخر امرا لا لزوم له . ومع ذلك فهي تؤيد رأينا القائل بأنه من الضرورى ان تنطوى الاتفاقات التي يتم التوصل اليها فيما بين حكومات امريكا الوسطى بغرض تأمين السلم ، على ضمان الانفاذ الفعال الذى هو ، وفقا للميثاق ، جزء من طبيعة منظمتنا ومن اغراضها الأساسية .

وجدير بالذكر أيضا ان منظمة الدول الامريكية قد كان مصدر الهام وتأييد للنظام

القائم في نيكاراغوا منذ عام ١٩٧٩ ، وذلك منذ اللحظات الاولى لولادته . وفيما يلي الاسس الجوهرية التي تقررت آنذاك لوجوده تاريخيا :

١ — تغيير نظام سوموزا على الفور ،

٢ — تأليف حكومة ديمقراطية في نيكاراغوا تضم المجموعات الرئيسية التي تمثل المعارضة لنظام سوموزا وتعبر عن الارادة الحرة لشعب نيكاراغوا ،

٣ — اجراء انتخابات حرة في اسرع وقت ممكن ، تؤدي الى انشاء حكومة ديمقراطية بحق تكفل السلم والحرية والعدالة .

ومن هذه القواعد التي تقررت في اجتماع التشاور السابع عشر والتي قبلها بالكامل وبتركيز ملحوظ ، رؤساء المجلس السياسي الثوري للتعمير الوطني في نيكاراغوا ، لم تنفذ سوى القاعدة الأولى وحدها . اما بقية القواعد التي تمثل الالتزام الاخلاقي والقانوني للنظام الجديد تجاه المنظمة ، فلم تلق اهتماما شأنها في ذلك شأن ارادة نصف الكرة بأكمله .

سيدي الرئيس :

اننا نطلب من المجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية ان يحيط علما بالعرض الذي قدمناه مشفوعا بالمواد الايضاحية التي وزعناها ، وان يحيط علما بعزم هندوراس الاكيد على تعزيز السلم في منطقتنا وعلى ان تعمل ، على مر الايام ، على تدعيم المؤسسات الديمقراطية التي هي الهدف المشترك لشعبنا .

ونحن نعلن امامكم جميعا ان هندوراس ستأتي الى الاجتماع القادم لمجموعة كونتادورا ، بنفس هذه الروح ، وانها ستفي حتى النهاية بالتزاماتها كأمة محبة للسلم وعضو في منظمة الدول الامريكية .

— — — — —